مَولى رفعه اللّه بالعلم والتقوى
سالم مولى أبـي حُذيفة

الدكتور
إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٤٠هـ

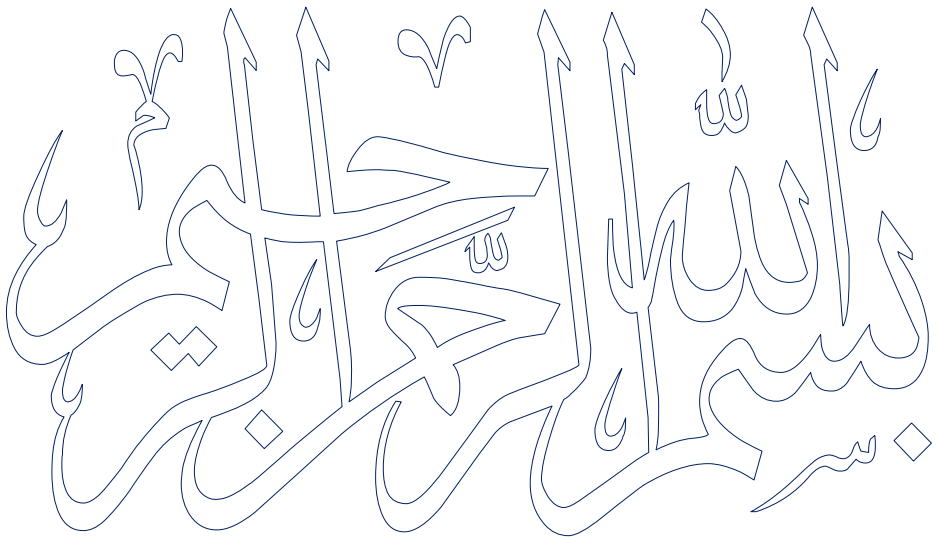

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد : فهذه رسالة موجزة في مجموعة أحاديث، عن شخصية سالم مولى أبي حذيفة ،صحابي جليل القَدْر من أصحاب النبي ﷺ اخترتها ،مع شيء من فوائدها ، وأسميتها " مولى رفعه الله بالعلم والتقوى " . نستلهم منها الدروس ، ونأخذ منها العِبَر .

وخطة الكتاب: ذكرتُ نبذةً مُختصرة عن سيرة سالم مولى أبي حُذيفة ، ثمّ ذكرت خمسة أحاديث كل حديث تحته بعض الفوائد ،وكل فائدة أكتبها أذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة –وهي الأصل – أو من غيرها، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم أذكر مصدره فهو من استنباطي .

وقد اجتهدت –قدر استطاعتي- في استنباط الفوائد فإن أصبتُ فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، واستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وناشره وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د.إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

EBRAHIM.F.W@GMAIL.COM

الرياض _ المملكة العربية السعودية

الموقع التجريبي

/http://eb-alwadaan.site123.me

نبذة مُختصرة عن سيرة سالم مولى أبي حُذيفة

اسمه: هو سالم بن مَعْقِل ، مولى أبي حذيفة بن عُتْبَة بن رَبِيْعة .

كنيته : يُكنى أبا عبد الله .

بَلَدُه : كان من أهل فارس من اصْطَخَر .[١]

فَضْلُه : كان من فضلاء الموالي ، ومن خيار الصحابة وكبرائهم .ومن السابقين للإسلام. وهو من القُرَّاء، والحَفَظَة لكتاب الله .قيل : إنه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة من مكة ، فكان يؤمُّهُم ؛لأنَّه كان أكثرهم قرانًا ، وكان يؤم المهاجرين بقباء وفيهم عمر بن الخطاب .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكثر الثناء عليه، حتى قال لما أوصى عند موته: لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى. قال أبو عمر: معناه أنه كان يصدر عن رأيه فيمن يوليه الخلافة.[٢]

وقال عمر بن الخطاب ﷺ : "لو أدركني أحد رجلين ، ثم جعلت الأمر إليه لوثقت به : سالم مولى أبي حذيفة، وأبو عبيدة بن الجراح" .[٣]

وعن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي (أن عمر بن الخطاب لما طُعن قيل له :يا أمير المؤمنين لو استخلفتَ ؟ قال :من أستخلِف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا استخلفته فإن سألني ربي ؟ قلت :سمعت نبيك يقول: إنه أمين هذه الأمة . ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته ،فإن سألني ربي ؟ قلت :سمعت نبيك يقول :إن سالما شديد الحب لله) .[٤]

هل يُعَدّ من الأنصار أو من المُهاجرين ؟

هو معدودٌ في المهاجرين ؛ لأنَّه لما أعتقته مولاته زوج أبي حذيفة ، وهي عَمْرَة بنت يَعَار الأنصارية الأوسية . وقيل : سلمى ، وقيل : غير ذلك ، تولى أبا حذيفة فتبنَّاه أبو حذيفة ، وهو أيضًا معدودٌ في الأنصار ؛ لعتق مولاته المذكورة له وهي أنصارية .

---

(١) مدينة بأرض فارس قديمة لا يدرى من بناها. (آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٥٨).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر ٥٦٨/٢ . أسد الغابة لابن الأثير ١٥٦/٢ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٨٠/١ رقم ١٢٩ . قال محققوه :إسناده ضعيف .

(٤) تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ٥٨٠/٢ .

فأعتقت ثُبَيْتَة سالما، فتبنّاه زوجها أبو حذيفة، وكان يحبه حبا شديدا. حتى إنه زوّجه من ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.

ويبدو لي بأن لهذا الحبّ أسبابا :

١-أنّه كان خادما أمينا ،مُطيعا لمولاه .

٢-أنّه أسلم مع مولاه أبي حذيفة ، ولم يتأخر .

٣-أنّ سالما كان يُحبّ مولاه حُبا شديدا ، وهو يبادله الشعور نَفْسَه ، حتّى من شدّة الحب أنّ سالما سأل عن مولاه في يوم اليمامة ماذا فعل ؟ فعن إبراهيم بن حنظلة، عن أبيه: " أن سالما مولى أبي حذيفة قيل له يومئذ، يعني يوم اليمامة في اللواء أن يحفظه، وقال غيره: نخشى من نفسك شيئا فنولي اللواء غيرك، فقال: بئس حامل القرآن أنا إذا، فقطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره فاعتنق اللواء، وهو يقول: {وما محمد إلا رسول}[١] ،{وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير}[٢] فلما صرع قال لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة؟ قيل: قتل.قال: فما فعل فلان؟ لرجل سماه، قيل: قتل.قال: فأضجعوني بينهما ".[٣]

٤-أنّه كان رجلا صالحا دَيّنًا .

٥-إنه كان قائما بخدمة زوجة أبي حذيفه ، وكانت تُجِلّه وتُقَدّرُه، وتُحبّه حُب الوالد لولده . لدرجة أنها من حُبّها له أرضعته بأمر النبي ﷺ .

٦-أنّ الله سبحانه وهبَه شخصية مَقبولة ، ومُحَبّبة للآخرين ، فالنبي ﷺ أحبّه ، وكذلك الصحابة ﷺ ، وثمرة هذا الحبّ والتقدير أن قدّموه للإمامة في المدينة وفيهم كبار الصحابة .

٧-أنّ سالما عاش مع القرآن ، فكان حافظا له . فرفعه الله بالقرآن .والنبي ﷺ يقول:" إنّ الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين"[٤] .

عيشه :عاش سالم في كنف أبيه بالتبني أبي حذيفة، حتى نزل قوله تعالى: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا

---

(١) سورة آل عمران آية ١٤٤ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٤٦ .

(٣) أسد الغابة لابن الأثير ١٥٦/٢ .

(٤) صحيح مسلم ٥٥٩/١ رقم ٨١٧ .

تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}[1] . فحرّم الله التبنّي. فصار يدعى سالما مولى أبي حذيفة. وقصته في الرّضاع مشهورة فعن عائشة: أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة، وأهله في بيتهم، فأتت- يعني سهلة بنت سهيل- النبي ﷺ فقالت: إن سالما بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا.

فقال لها النبي ﷺ : أرضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفس أبي حذيفة. فرجعت إليه فقالت: إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة. فأخذت بذلك عائشة، وأبى سائر أزواج النبي ﷺ .[2]

مَشاهِدُه مع النبي ﷺ ووفاته: شهد سالم بدرًا ، وما بعدها، وقُتل يوم اليمامة ومولاه أبو حذيفة . فوُجِدَ رأس أحدهما عند رجلي الآخر ، وذلك سنة اثنتي عشرة .[3]

---

(1) سورة الأحزاب آية ٥ .

(2) صحيح مسلم ١٠٧٨/٢ رقم ١٤٥٤ .

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد(العلمية) ٦٣/٣ رقم الترجمة ١٦ .المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ١١٢/٢٠. أسد الغابة لابن الأثير ١٥٥/٢ رقم الترجمة ١٨٩٢ . سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٧/١.

تزكية النبي ﷺ لسالم بجمال الصوت في القرآن

الحديث الأول :عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة، قالت:استبطأني رسول الله ذات ليلة، فقال: (ما حَبَسَك؟) .قلت: إنّ في المسجد لأَحْسَنِ من سَمِعْتُ صوتا بالقرآن.فأخذ رِدَاءَه، وخرج يسمَعه، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة.فقال: (الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك) .[1]

من فوائد الحديث :

١- قوله:(استبطأني رسول الله) أي: أن عائشة رضي الله عنها تأخرت على النبي ﷺ .

٢- تأثير القرآن على النفوس .

٣-تأثير الصوت الحَسَن على الأسماع .

٤-عائشة رضي الله عنها تُحَدِّث عن موقف حَصَل لها في حياتها .

٥-مشروعية قول :(الحمد الله) عند حصول النّعمة .

٦-الأمر المهمّ قد يحبس الإنسان عن الاهتمام بأمور أخرى .

٧-الاستجابة الفورية لنداء النبي ﷺ وأمره ، لأنه يُخشى على الإنسان من العقوبة .

٨-لا حرج في سماع المرأة للقرآن إذا كان بصوت رجل .

٩-دور المسجد وأهميّته في حياة المسلم .

١٠- فرحة النبي ﷺ بأن يكون مثل سالم في أمّته .

١١- جمال الصوت نعمة من الله .

١٢- صلاح سالم وتقواه حيث أنه جلس في المسجد يُصلي ويقرأ القرآن .

١٣- استحباب تحسين الصوت في قراءة القرآن .

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٨/١ . وقال الذهبي :(إسناده جيّد) .وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح. مسند الإمام أحمد ١٩٦/٤٢ رقم ٢٥٣٢٠ . المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣ /٢٥٠ رقم ٥٠٠١ وصححه، ووافقه الذهبي .

النبي ﷺ يأمر بأخذ القرآن من سالم

الحديث الثاني : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: "اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ" . [1]

من فوائد الحديث :

١- المولى: يُطلَق على المَالِك، والمُعْتِق، والمُعْتَق أي : العبد الذي كان مملوكا ، والحَلِيف . [2] فقد كان سالم عبدا مملوكا لأبي حُذيفة ، ثم أعتقه وأصبح حُرّا لكنه لم يفارق مولاه ، بل كان خادما مطيعا لمولاه أبي حذيفة .

٢- النبي ﷺ يَحُثُّ الصحابة رضي الله عنهم ، على أن يأخذوا القرآن من سالم مولى أبي حذيفة وبقيّة القرّاء الأربعة .

٣- مَنْقبة وفضيلة لسالم ومن معه .

٤- أهميّة القرآن في حياة المسلم .

٥- حرص النبي ﷺ على تعليم أمّته .

٦- تبليغ النبي ﷺ الدعوة .

٧- أعظم الذكر هو القرآن .

٨- رفع الله سالما بالقرآن .

---

(١) صحيح البخاري ٥/٢٧ رقم ٣٧٥٨ . ٥/٢٨ رقم ٣٧٦٠ . ٥/٣٦ رقم ٣٨٠٦ . ٦/١٨٦ رقم ٤٩٩٩ .صحيح مسلم ٤/١٩١٣ رقم ٢٤٦٤ .

(٢) المنتخب من غريب كلام العرب للأزدي ٢/٤٠٠ باب المولى .

القرآن يرفع صاحبه

الحديث الثالث : عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: "لما قَدِمَ المهاجرون الأوَّلُون العُصْبَة – موضع بقُبَاء – قبل مَقْدَمِ رسول الله ﷺ كان يَؤُمُّهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قُرآنا" (١)

من فوائد الحديث :

١- كان سالم مولى أبي حذيفة من أكثر الصحابة قرآنا .

٢- كان سالم مولى أبي حذيفة يؤمّ الصحابة في المدينة قبل مَقْدَمِ النبي ﷺ للمدينة .

٣- المهاجرون هم الصحابة الذين تركوا مكّة فرارا بدينهم إلى المدينة .

٤- قوله:(المهاجرون الأوّلون) أي: أوّل من أتى من المهاجرين .

٥- الإمامة فيها مسؤولية أمام الله ، ثم أمام الناس ، لكن فيها عز ورفعة .

٦- الله سبحانه هو الذي يرفع الإنسان .

٧- على المسلم ألاّ يحتقر ماعنده من القدرات التي أعطاه الله إياها .

٨- على المسلم أن يكون صاحب هِمّة عالية .

٩- من التفاضل بين الصحابة ؛ أن يكون الصحابي حافظا لكثير من القرآن .

(١) صحيح البخاري ١/١٤٠ رقم ٦٩٢ .

سالم رجلٌ مؤمن

الحديث الرابع : عن عمرو بن العاص، قال: كان فَزَعٌ بالمدينة، فأتيتُ على سالم مولى أبي حذيفة، وهو مُحْتَبٍ بحَمَائِل سيفه، فأخذتُ سيفاً فاحتَبَيْتُ بحمائله، فقال رسول الله ﷺ : " يا أيها الناس ألا كان مَفْزَعُكُم إلى الله، وإلى رسوله؟ " ثم قال: " ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان " .[1]

من فوائد الحديث :

١-قوله:(فاحتَبَيْتُ بحمائله) ، الحِمَالَة علاقة السيف ،وهو السَّير الذي يَتَقَلّده حامل السيف . وجمعه حمائل .والاحتباء بحمائل السيف دليل على الاستعداد لرد العدوان .[2]

٢-تزكية ومنقبة لعمرو بن العاص ، وسالم مولى أبي حذيفة .

٣-شجاعة سالم وعمرو رضي الله عنهما .

٤-ثَمّة حَدَثٌ حَصَل في المدينة ؛ روّع أهلها ففزع الناس ، وخافوا لذلك .

٥-أفضلية الاقتداء بالأخيار والصالحين ، وأصحاب الهمم العالية . فعمرو اقتدى بسالم .

٦-ليس بعد تزكية النبي ﷺ تزكية ، فتزكيته حقيقة ثابتة ،وباقية لا تتغيّر .

٧-في هذا الحديث قَرَن النبي ﷺ اسمه باسم الله تعالى . وفي هذا دلالة على مكانته العظيمة عند ربه سبحانه ، فلا يُذكرُ سبحانه إلاّ وذُكِر معه ﷺ . وقد قال الله تعالى عن نبيه الكريم ﷺ : (ورفعنا لك ذكرك)[3] قال أهل التفسير: أي لا يذكر الله تعالى إلا ذكر معه نبيه ﷺ .[4]

٨-من آلات القتال في ذلك الزمان السيف .

٩-المحبّة والأخوّة بين عمرو وسالم رضي الله عنهما .

١٠- إذا خاف الإنسان فإنه يلجأ إلى الله سبحانه . وكان الصحابة ﷺ إذا رابهم أمر لجؤوا إلى النبي ﷺ في حياته .

١١- حرص الصحابة ﷺ على الخير ، والمسارعة إليه ، والتنافس فيه .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣٤٤/٢٩ رقم ١٧٨١٠ . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم . مسند الطيالسي ٣١٥/٢ رقم ١٠٦٠ . السنن الكبرى للنسائي ٣٦٩/٧ رقم ٨٢٤٣ . صحيح ابن حبان ٥٦٧/١٥ رقم ٧٠٩٢ .المستدرك على الصحيحين للحاكم ٦٠٦/٣ رقم ٦٢٤٤ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي ٣٤٣/٢٢ .

(٣) سورة الشرح آية ٤ .

(٤) بحث بعنوان: (الله ورسوله) دراسة في اقتران اسم الله تعالى باسم رسوله لعبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي- ملتقى أهل التفسير .

عمر يتمنى رجالا أمثال أبي عبيدة ومعاذ وسالم ﷺ

الحديث الخامس: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِمَنْ حَوْلَهُ : " تَمَنَّوْا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا فَأَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنَّوْا " ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ لُؤْلُؤًا ، أَوْ زَبَرْجَدًا ، أَوْ جَوَهِرًا ، فَأَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَصَدَّقُ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : " تَمَنَّوْا " ، فَقَالُوا : مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ عُمَرُ : " أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ رِجَالا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ " [1].

من فوائد الحديث :

١-قد يكون عمر ﷺ اختار هؤلاء دون غيرهم من الصحابة: بسبب تـمَيُّزُهم عن غيرهم ،وأن لهم منزلة عالية عند رسول الله ﷺ ،فأبو عبيدة هو أمين هذه الأمة ،ومعاذ أعلمها بالحلال والحرام ،وسالم كان يؤخذ عنه القرآن ،وحذيفة هو حافظ سر النبي ﷺ . [2]

٢-حتى أمنياتهم ﷺ كانت تَصُبّ فيما يُرضي الله ، وفيما يَنفَعُ الأمّة .

٣-تكرار الكلام ثلاث مرات .

٤-معنى الأمْنِيَّة ،قَالَ الرَّاغبُ: الأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الحاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِن تَمَنّى الشَّيء .إذا أراده. [3] والأمنيّة: واحدة الأماني، وهي ما تمنّى الإنسان . [4]

٥-قولهم:(أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا فَأَنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فضل النفقة في سبيل الله .

٦-قوله: (لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ رِجَالا) يريد عمر ﷺ أن يستعمل هؤلاء الرجال في طاعة الله ، أو في الجهاد في سبيل الله .

٧-قوله:(أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِمَنْ حَوْلَهُ) كان عمر ﷺ يجالس أصحابه .

٨-منقبة وفضيلة لسالم.

٩-مع أنه مولى ، ولا نَسَب له إلاّ أن الله رفعه .

---

[1] المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢٥٢/٣ رقم ٥٠٠٥ وصححه ووافقه الذهبي . فضائل الصحابة للإمام أحمد ٩٢٤/٢ رقم ١٢٨٠ .وحسّن إسناده محققه وصي الله بن محمد عباس .

[2] ملتقى أهل الحديث . محمد أبوعبده .

[3] تاج العروس للزبيدي ٥٦٢/٣٩ مادة (مِنى) .

[4] شمس العلوم للحميري ٦٣٨٧/٩ .

فهرس الموضوعــات

الموضـــوع	الصفحة
مقدّمــة	٢
نبذة مُختصرة عن سيرة سالم مولى أبي حُذيفة	٣
الحديث الأول : تزكية النبي ﷺ لسالم بجمال الصوت في القرآن	٦
الحديث الثاني : النبي ﷺ يأمر بأخذ القرآن من سالم	٧
الحديث الثالث : القرآن يرفع صاحبه	٨
الحديث الرابع : سالم رجلٌ مؤمن	٩
الحديث الخامس : عمر يتمنى رجالا أمثال أبي عبيدة ومعاذ وسالم رضي الله عنهم	١٠
فهرس الموضوعات	١١